دراسة أثرية لحفائر المصيف الغربي بمنطقة أبو قير – الإسكندرية

د . حسام أحمد المسيري♦

ملخص:

أبو قير ضاحية تقع على مسافة ٢٥ ك.م شرق الإسكندرية ويرجع تاريخها إلى العصور الفرعونية القديمة حيث كانت تقع على الفرع الكانوبى لنهر النيل ولذلك سميت باسم " كانوب " Canop ، كما أطلق عليها في العصور اليونانية الرومانية اسم " كانوبس " Canopus ، ثم سكنها في العصر المسيحي الراهب " الأنبا كير " الذي ذاع صيته ، واشتهر ببركاته وفضله على السكان ؛ ولذلك أطلق السكان على المدينة مدينة " الأنبا كير " ، وتطور الاسم بعد ذلك إلى أن صار " أبو قير " ، شهدت المنطقة عمرانا هائلا بعد بناء الإسكندرية فقد شيد فيها أغنياء الإسكندرية عددا كبيرا من القصور وأصبحت مدينة كانوبس (أبو قير) هي المكان الذي يلتمس فيه السكندريون مباهج الحياة ومتعتها .

قام المجلس الأعلى للآثار بحفائر أثرية في منطقة المصيف الغربي بأبي قير،وخلال العمل بهذه الحفائر تم اكتشاف العديد من اللقى الأثرية وهي ترجع إلى نهاية العصر الروماني،وتدل الحفائر والآثار المكتشفة في منطقة المصيف الغربي على أن المنطقة استعملت في أواخر العصر الروماني وذلك من الأواني الفخارية التي ظهرت بها .

وتدل مخلفات منطقة المصيف الغربي على أنها ظلت عامرة بالنشاط الديني بعد ظهور المسيحية وبعد الفترة البيزنطية حيث شهدت المنطقة نشاطاً دينياً ملحوظاً ، ثم استعملت منطقة المصيف الغربي بعد ذلك كجبانة للذين كانوا يقطنون بجوار المنطقة .

وهذا الموقع ينشر لأول مرة في هذا البحث بناءاً على موافقة من اللجنة الدائمة للآثار المصرية المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٨ وذلك بغرض الدراسة والنشر العلمي .

♦ كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ.

نبذة تاريخية عن أبو قير

أبو قير ضاحية تقع على مسافة ٢٥ ك.م شرق الإسكندرية ويرجع تاريخها إلى العصور الفرعونية القديمة حيث كانت تقع على الفرع الكانوبى لنهر النيل ولذلك سميت باسم " كانوب " Canop ، كما أطلق عليها في العصور اليونانية الرومانية اسم " كانوبس " Canopus ، ثم سكنها في العصر المسيحي الراهب " الأنبا كير " الذي ذاع صيته ، واشتهر ببركاته وفضله على السكان ؛ ولذلك أطلق السكان على المدينة مدينة " الأنبا كير " ، وتطور الاسم بعد ذلك إلى أن صار " أبو قير " ، شهدت المنطقة عمرانا هائلا بعد بناء الإسكندرية فقد شيد فيها أغنياء الإسكندرية عددا كبيرا من القصور وأصبحت مدينة كانوبس (أبو قير) هي المكان الذي يلتمس فيه السكندريون مباهج الحياة ومتعتها . [١]

كانوبس هو الاسم الذي عرف عند المصريين القدماء من قبل باسم بي جوات " Pe gwat " وكان الإله المصري أوزوريس يحتل مكانة كبيرة في هذه المنطقة حيث كان المصريون القدماء يدعونه " جنوب " وهو الاسم الذي صححه الإغريق فيما بعد إلى كلمة " كانوب " . وكذلك من المحتمل أن تكون كلمة " كانوبس " هي الكلمة المشتقة من الأسطورة الإغريقية التي تقول إنه في أثناء عودة رحلة " مينيلاوس " بعد حرب طروادة ، نزل الملك الإغريقي إلى أرض لا يعرف اسمها وكان يقود مركبته قبطان يسمى " كانوبس " حيث توفي هذا القبطان متأثرا بلدغة عقرب أو ثعبان ودفن في الموقع الذي انشئت عليه المدينة .

قام المجلس الأعلى للآثار بحفائر أثرية في منطقة المصيف الغربي بأبي قير ، وبدأ العمل في يوم ١٩٨٣/١٠/٥م وانتهت أعمال الحفائر في يوم ١٩٨٣/١٠/٢٧م وخلال العمل بهذه الحفائر تم اكتشاف العديد من اللقى الأثرية وهي ترجع إلى نهاية العصر الروماني .

وهذا الموقع ينشر لأول مرة في هذا البحث ، ويتضمن أيضا وصف اللقى الأثرية التي ساعدت على تأريخه .

مصر ، وابن مماتي في قوانين الدواوين ، وكذلك بعض الكتاب في هذا المجال أمثال : بريتشا وفريزر وغيرهم . وقد حدثنا سترابون عن ضروب الصخب والمرح فوق المراكب التي كانت تقل طلاب اللهو والمتعة وتنتقل بهم ما بين الإسكندرية وكانوب .

---

[١] سترابون في كتابه عن جغرافية مصر ، وهيرودوت في كتابه عن وصف مصر ، ومحمود الفلكي في كتابه عن الإسكندرية القديمة ، وابن الحكم في كتابه عن فتوح.

Strabo , Geography , Loeb

المصيف الغربي

الحفائر والآثار المكتشفة في منطقة المصيف الغربي تدل على أن المنطقة استعملت في أواخر العصر الروماني وذلك من الأواني الفخارية التي ظهرت بها .

استعملت منطقة المصيف الغربي كجبانة للذين كانوا يقطنون بجوار المنطقة ، وكان قد تم اكتشاف جبانة للطائر الأيبيس طائر أبو منجل (الشبيه بأبي قردان) [٢] بجوار منطقة المصيف الغربي بالمصادفة في عام ١٩٦٣م إثناء تشييد أساسات مبنى المصنع الحربي .

كانت عبادة الحيوانات منتشرة في مصر القديمة لأن المصري القديم عرف في العصور الأولى أنواعا من الحيوان والطير وخاف بعضها وأحب الآخر ، فكان ذلك منشأ العقيدة ؛ لأن عقيدة الإنسان تقوم على عاطفتين هما الحب والخوف ، فأما ما خافه فقد ابتعد عنه ، وحاول الإنسان أن يسترضيه بألوان الطعام والشراب ، ولعل ذلك منشأ عادة تقديم القرابين . وهكذا نشأت عبادة الأنواع المفترسة من الحيوانات مثل التمساح والأسد والذئب واللبؤة . وأما ما أحبه الإنسان من حيوان وطير فقد أقبل عليه وقدس فيه ما يقدمه له من نفع وخير ، فقدس في البقرة خصوبة الإنتاج وما توفره له من طعام وشراب له ولأطفاله ، وقدس في الثور القوة الخارقة والخصب الجنسي . أما تلك الأنواع من الكائنات التي لم تكن ذات ضرر أو نفع مباشر له ، فقد قدس بعضها بدافع الإعجاب ، ومنها الصقر فهو قد رآه ذي قدرة خارقة على التحليق في الفضاء مما لا يستطيعه أي طائر آخر ، فقدس فيه السمو والارتفاع . [٣]

---

[٢] كان الأيبيس Ibis أبو منجل (أبو قردان) والقرد من الحيوانات المقدسة للإله تحوت إله الأشمونين، كان الأيبيس اسم شائع لفصيلة من الطيور وهي الطيور الخواضة ذات منقار طويل ورفيع ومنحني للأسفل وساقين طويلتين ، يوجد في الأقاليم الدفيئة قي نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي . طول جسمه حوالي قدمين أو ٦٥سم تقريبا ، يتغذى طائر أبو منجل بشكل رئيسي على اللافقاريات حيث يبحث عن غذائه تحت الأحجار وفي الشقوق وبين خصلات النباتات ولوحظ أن غذاءه يتكون من الخنافس و السحالي و الأفاعي الصغيرة و دود الربيع والعقارب والجراد . كما انه كان يشرب من المياه النظيفة ويميزها من المياه الملوثة فكان المصريون القدماء لا يشربون من مكان إلا وشرب من "أبو منجل" . لذلك يعرفه علماء الآثار جيدا فتماثيله ومومياواته المحنطة موجودة في مقابر الفراعنة الذين كانوا يقدسونه ونقوشه منتشرة على جدران المعابد المصرية ، و طائر الأيبيس أبو منجل المقدس الذي عبده قدماء المصريين واستمرت عبادته خلال العصر البطلمي والروماني . جورج بوزنر وآخرون, معجم الحضارة المصرية القديمة, القاهرة، ١٩٩٢، ص٨ .

[٣] عبد المنعم عبد الحليم سيد ، حضارة مصر الفرعونية ، دراسة تحليلية مقارنة ، الإسكندرية ، ١٩٧٨، ص ١٦٥-١٦٦.

أعجب المصري الأول بطائر الأيبيس Ibis طائر أبو منجل (الشبيه بأبي قردان) شكل رقم (١) عندما رآه يسير بخطى رزينة متزنة باحثا بمنقاره في الأرض عن رزقه ، فقدس فيه تلك الرزانة وذلك الدأب على البحث .[٤]

في حضارة البداري[٥] كانت هناك مقابر خاصة للثيران والغزلان والكلاب،[٦]وفي حضارة نقادة الأولى[٧]كان يتم دفن الكلب حيا مع صاحبه ليتولى حراسته في العالم الآخر،وكانت الطيور والحيوانات تلقى نفس المعاملة الخاصة في حضارات أخرى مثل العمرة Amraوالجرزة Gerza أيضا وهليوبوليس حيث ظهرت عبادة الكلب والغزال.

في حلوان[٨] في مقابر الأسرة الأولى والثانية تم اكتشاف مقابر للدواب والطيور إلى جانب مقابر أصحاب هذه الدواب أو الطيور ، وتم دفن الطيور في حلوان في توابيت خشبية .

أخذ المصريون القدماء عناية كبيرة بدفن وتحنيط الطيور والحيوانات مثل جبانات العجل أبيس التي اكتشفها ماريت عام ١٨٥١م في السرابيوم بسقارة ، وتم دفن العجول منذ وقت مبكر من عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى العصر البطلمي[٩] وتتكون جبانة السرابيوم من مدخل A يؤدي إلى درج والذي يصل إلى حجرات الدفن B,C,D كما نرى ذلك في شكل رقم (٢) .

---

[٤] نفس المرجع السابق ، ص ١٦٦- ١٧٢ .

[٥]البداري حضارة من حضارات التاريخ المصري القديم ، ترجع إلى النصف الثامن إلى الألف الخامس قبل الميلاد ، موقعها الحالي قرية البداري في محافظة أسيوط ، عثر فيها على حضارة من العصر النيوليتي حيث تعد من أقدم المواقع الأثرية التي عثر فيها على مصنوعات كانت لا تزال في مراحلها المتواضعة الأولى ، استخدم أهلها النحاس في كثير من الصناعات ، وصنعوا الأواني الفخارية . محمد كمال صدقي ، معجم المصطلحات الأثرية ، كلية الآداب جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٨ ، ص٥٦-٥٧ . وأنظر أيضا عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٤٧-٤٩ .

[٦] أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ٣٢، ٦٧-٧٥ .

[٧] نقادة الأولى هي محافظة قنا وعثر فيها على عدد كبير من المقابر والتي ترجع إلى العصر الحجري الحديث وتم تقسيمها إلى نقادة الأولى والثانية ، وتميزت بالتقدم الاقتصادي وإتقان الأدوات الحجرية والتوسع في استخدام النحاس وبتعدد أشكال وأنواع الفخار والتقدم في رسم الأشخاص والحيوانات . محمد جمال الدين مختار ، نقادة ، الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم وآثارها ، المجلد الأول ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٣٩٠ . أنظر أيضا عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ، ص ٤٩-٦٠ .

[٨] محمد جمال الدين مختار ، حلوان ، الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم وآثارها ، المجلد الأول ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٦ – ٢١٧ .

[9] Jarl Charpentier Source , Journal of the Asiatic Society of Great Britain and Ireland , No.2(Apr.,1925) , PP.237-246 , Published by Cambridge University Press .

كما عثر في سقارة على جبانات للطائر الأيبيس وهي عبارة عن سراديب أسفل سطح الأرض حيث يوجد بها فتحات للدفن تشبه فتحات الدفن Loculi[١٠] كما نرى في شكل رقم (٣)،والتي كانت مخصصة لدفن الموتى ، وكان يوضع بتلك الفتحات مومياوات الطائر الأيبيس وهي موجودة في أواني فخارية كما نرى ذلك في شكل رقم(٤).

كانت جبانات الحيوانات منتشرة حول كثير من المدن حيث عثر على جبانة للطائر الأيبيس والقرد في تونة الجبل بمدينة المنيا شكل رقم (٥) وكذلك السراديب الخاصة بالطائر الأيبيس في تلك الجبانة كما نرى في شكل رقم (٦) ، وتعرض بعض هذه المومياوات في ملوي .

كما عثر على جبانة أخرى للحيوانات في سقارة والتي عثر عليها إمري Emery، ووجدت تلك الجبانة مضافة للسرابيوم ، وأيضا عثر على جبانات للطائر الأيبيس في أبيدوس جنوب مقبرة سيتي الأول وهي ترجع إلى العصر الروماني المتأخر ، كما عثر على جبانات أخرى لهذا الطائر في الدلتا وغربها .

يعرض في المتحف الوطني للآثار بليدن – هولندا جبانة للطائر الأيبيس[١١] شكل رقم (٧) ، وكذلك الأواني الفخارية المدفون بها الطائر الأيبيس شكل رقم (٨) ومومياء الأيبيس شكل رقم (٩) ، وهي ترجع إلى العصر اليوناني الروماني .

اكتشفت جبانة للطائر الأيبيس في منطقة أبو قير عام ١٩٦٣م بطريقة المصادفة إثناء تشييد أساسات مبنى المصنع الحربي ، وهي عبارة عن سراديب أسفل سطح الأرض وتبدأ الجبانة بمدخل شكل رقم (١٠) يؤدي إلى صالة رئيسية طويلة ومتفرع منها عدة صالات أخرى وجميعهم أسفل مستوى الأرض كما نرى في شكل رقم (١١)، (١٢) ، ولا توجد أي نقوش أو كتابات على جدران الجبانة .[١٢] وتتشابه تلك الجبانة بجبانة الطائر الأيبيس في سقارة .

كما عثر على أربع مومياوات لطائر الأيبيس مدفونة في أربعة أواني فخارية من نوع قادوسي كما نرى في شكل رقم (١٣) . وتتشابه تلك الأواني الفخارية المصرية المكتشفة في سراديب الجبانة بأبي قير مع الأواني الفخارية الموجودة في متحف ليدن بهولندا وكذلك الأواني الفخارية المكتشفة في جبانات سقارة وتونة الجبل .

تم العثور على جبانة لأشخاص بجوار جبانة الأيبيس مدفونين في توابيت فخارية وسوف نستعرضها في هذا البحث.

---

[10]The Illustrated Magazine of Art , Vol.2,No.10(1853),PP.220-222, Published by Stable URL.

[11] Ibis Catacomb at the Rijksmuseum, Leiden

[12]Abdul Qader Muhammed, An Ibis Catacomb at Abu Kir, Annales du Service des Antiquites de L´Egypte, Tome LXVI, Le Caire, 1987.

طريقة الدفن

من الغريب أن تكون طريقة الدفن بالمنطقة مختلفة عن المناطق الأخرى ، فقد عثر أثناء الحفائر على توابيت من الفخار ، يتكون التابوت من قطعتين يوضع بداخلهما المتوفى ، وكانت توضع بجواره القطع الفخارية الأخرى التي كانت تقدم عند زيارة الميت . وهي الطريقة نفسها التي كانت تستعمل في بعض المناطق في العصر الفرعوني .

طريقة الحفر

نظرا لتواجد موقع العمل بالمصيف الغربي بين المنطقة السكنية فلابد وأن يكون العمل بطريقة المجسات ، فقد بدأت من الناحية الغربية متجها إلى الناحية الشرقية ومن الناحية الشمالية إلى الناحية الجنوبية ، وكانت المجسات طولية وعرضية ومتقاطعة مع بعضها البعض على شكل حرف T وهكذا حتى انتهى الموقع ككل ، وكان المجس الواحد كالأتي الطول ٣م العرض ٢م العمق ٢م ، وتم اكتشاف العديد من اللقى الأثرية بذلك الموقع التي ساعدت على تأريخ تلك المنطقة .

تنقسم مجموعة مقابر الإسكندرية من ناحية الموقع إلى مجموعتين إحداهما شرقية والأخرى غربية ، أما الأولى فتنقسم إلى مقابر الشاطبى وهى من أقدم المقابر البطلمية ويرجع تأريخها إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، ومقابر مصطفي كامل ويرجع تأريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وبقية مقابر الجبانة الشرقية التي يتراوح ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي مثل مقابر الإبراهيمية وسيدي جابر والحضرة وانطونيادس وسبورتنج تيجران . أما المقابر الغربية فينقسم إليها كل قطاع المقابر إلى الغرب من القناة التي كانت تخرج من بحيرة مريوط لكي تصب في الميناء الغربي وهى الجبانة التي أطلق عليها سترابون اسم نيكروبوليس Nekropolis أو مدينة الموتى .[١٣] مثل مقابر المفروزة والورديان وكوم الشقافة ، ومقابر رأس التين والأنفوشي ، واللتان تدخلان في نطاق القسم الغربي من المدينة بالرغم من تواجدها خارج نطاق تلك القناة السابق الإشارة إليها والتي جعلها سترابون كحدود لمدينة الموتى، وعلى ذلك يكون هناك جبانتان بخلاف الجبانة الملكية التي تقع في وسط المدينة في الحي الملكي .

بالإضافة إلى تلك الجبانات نجد أن هناك جبانات تم اكتشافها مثل مقبرة الكينج مريوط التى اكتشفت عام ١٩٨٢ م [١٤] ومنطقة مقابر المصيف الغربي التي اكتشفت في

---

[13] Strabo , XVII , 1.10 .

[١٤] حسام المسيري ، دراسة تحليلية للمقبرة المكتشفة حديثاً في منطقة كنج مريوط ، مجلة كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩، ص١٦٧-١٩٤.

عام ١٩٨٣ م ، والتي كانت تستخدم طريقة دفن وحيدة وهي الدفن في توابيت فخارية بطول جسد المتوفى .

طرق الدفن

من المعروف أن طرق الدفن كانت إما بدفن الجثمان أو بحرقه ووضعه في أواني جنائزية تعرف باسم أواني الحضرة التي أخذت تسميتها من مقابر الحضرة لكثرة ما عثر عليها في جبانة الحضرة .[١٥]

كذلك من المعروف أنه في العصر الهلنستى استخدمت كل من الجبانتين الشرقية والغربية ، ولكن بينما استخدمت العناصر الإغريقية والأجنبية الجبانة الشرقية في أغلب الأحوال استخدمت العناصر الوطنية الجبانة الغربية بشكل ملحوظ .[١٦] وأيضا استخدمها بعض العناصر الإغريقية وفي أواخر العصر البطلمي وبداية العصر الروماني قللت العناصر الإغريقية والأجنبية من استخدامها للجبانة الشرقية واتجهت إلى استخدام الجبانة الغربية ويرجع ذلك إلى امتداد حدود المدينة من الناحية الشرقية وهو امتداد لم يترتب عليه ظهور أحياء سكنية ذات كثافة سكانية ملحوظة وإنما مجرد ضواحي شغلتها في أغلب الأحوال فيلات وحدائق ولذلك لم تكن هناك ضرورة لظهور أضرحة جديدة في ذلك العصر . وعلى هذا فمعظم مقابر الجبانة الشرقية تنتمي للعصر الهلنستى وإن لم يمنع ذلك ظهور مقابر تنتمي للعصر الروماني مثل مقابر الإبراهيمية وسبورتنج وضريح تيجران ومقبرة الحضرة .

حسام المسيري ، دراسة تحليلية للمقبرة المكتشفة حديثاً في منطقة كنج مريوط ، مجلة كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩، ص١٦٧-١٩٤.

أما بالنسبة للجبانة الغربية التي تواجدت داخل حي راقودة والذي تميز بكثافة سكانية كبيرة طوال العصرين البطلمي والروماني والذي لم يعان من أي اتساع للمدينة في هذا الجانب الغربي ، فقد استمر استخدام تلك الجبانة طوال العصرين ليس فقط من قبل العناصر الوطنية ، ولكن أيضا من العناصر الإغريقية الذين بدءوا في تحنيط موتاهم منذ القرن الأول قبل الميلاد .

وبالتالي لجئوا إلى الجبانة الغربية حيث تتوافر مراكز التحنيط وفي هذا المجال فإن سترابون وصف الجبانة الغربية بأنها كانت مدينة بأكملها للموتى حيث انتشرت بها الجبانات المتعددة ومراكز التحنيط والحدائق.[١٧]

ومعنى ذلك أن الجبانة الغربية شغلتها شبكة ضخمة من الأضرحة ، إلا أننا لا نملك الآن إلا جزءاً من هذه الشبكة متمثلة في مقابر القبارى والورديان والمفروزة

[15] Noshy I. , The Arts in Ptolemaic Egypt , Oxford , 1973 , pp. 19-23
[16] Breccia E., Alexandrea Ad Aegyptum , Bergam , 1922 , pp. 221-222 .
[17] Strabo , XVII , 1.10 .

وطابية صالح وبرجوان وعزبة اليسرا ومقابر التجارية للأخشاب والتي تم العثور عليها مصادفة بالإضافة إلى مقبرة كوم الشقافة بطبيعة الحال .

لقد تعرضت الجبانة الغربية في جزء كبير منها للتدمير منذ نهاية القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين كنتيجة للإنشاءات الضخمة التجارية والصناعية بالإضافة إلى إقامة ميناء القبارى وكوبري القبارى والجميع انشئوا على حساب تلك الجبانة الغربية .

حافظ المصريون طوال العصر اليوناني وكذلك الروماني على عاداتهم الجنائزية فظلوا يحنطون موتاهم ويدفنونهم في مقابر على الطراز المصري وفقا للطقوس المصرية القديمة .

إما طرق الدفن عند الإغريق فكانت إما طريقة الحرق Cremation وهي الطريقة التي كان الأجانب وعلى الأخص الإغريق منهم يفضلونها حيث يتم إحراق جثث موتاهم ثم يجمع الرماد المتخلف ويحفظ في أواني على شكل قدور من نوع Hydria وتغطى وتوضع في فجوات داخل المقبرة .

ولدينا أمثلة على أواني الرماد في الحضرة ، ولعل هذه العادة كانت من عادات الجنود الذين جاءوا إلى البلاد في العصر البطلمي من أهالي كاريا بآسيا الصغرى التي عرف عنها عادة الحرق .[١٨] وسرعان ما نبذ الإغريق عادة الحرق وبدءوا يحنطون الجثث Mummification كما كان يفعل المصريون . وكانت جثث الأغنياء توضع بعد التحنيط في توابيت حجرية أو خشبية بشكل آدمي . Anthropoid أما الفقراء فكانت جثثهم توضع في توابيت فخارية أو أن يتم دفن الميت في Loculus وهي فتحة في حائط المقبرة عبارة عن رف مستطيل أو مربع داخل في الحائط بطول الإنسان ، وكان يوضع بداخلها المتوفى وتغلق ويكتب عليها اسم المتوفى وغالبا ما نجد أكثر من صف Loculus في الحائط الواحد كما نجد ذلك في مقابر مصطفي كامل ، القبارى والحضرة ، في البداية كان شكل Loculus أو فتحة الدفن تأخذ شكل واجهة المعبد اليوناني وفيها تنحت الفتحة في جزئها العلوي على شكل جمالون وتسمى في هذه الحالة Cellette كتصغير ل Cella أي الحجرة الرئيسية في المعبد اليوناني ونجد مثال لهذه ال Loculus في مقابر الشاطبى ولكن اتخذت الفتحة بعد ذلك شكل المربع بقية العصر البطلمي والروماني .[١٩]

استخدم اليونانيون أيضا طريقة الدفن في السرير الجنزى Kline وهو عبارة عن أريكة تستند على الجدار يعلوها شكل وسادتين أو ثلاث وسائد حيث يدفن المتوفى

---

[١٨] عزيزة سعيد محمود ، الإسكندرية القديمة وآثارها ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥، ص١٠٠.

[19] Pagenstecher R., Nekropolis un tersuchungen uber Gestalt une Entwicklung der Alexandrinischen Grabanlagen und ihrer Mallereien , Leipzig , 1919 , p.3.

بداخل الأريكة كما نجد ذلك في مقابر مصطفي كامل ومقابر الشاطبى وطابية صالح ومقابر القبارى ، ويعتبر الدفن في توابيت مبنية على شكل أرائك تعبيراً عن ثراء أصحاب هذه النوعية من التوابيت ، وهو الثراء الذي حققه الإغريق من التجارة سواء في مصر أو الممالك الهلنستية الأخرى ، خاصة مع اتجاه الإغريق في اتخاذ المقبرة شكل المنزل وبالتالي يتخذ التابوت شكل الأريكة كما في مقابر الشاطبى ومصطفي كامل . تعتبر المقابر الحفر أيضا من طرق الدفن في العصرين البطلمي والروماني خاصة بالنسبة للفقراء من هذه العناصر الأجنبية ، وكانت هذه الحفر يعلوها نصب أو شاهد جنزى ذو أشكال متعددة [٢٠]

وقد أسفرت أعمال الكشف عن اللقى الأثرية الأتية :

١- تابوت من الفخار الأحمر كبير الحجم شكل رقم (١٤) ، القناع منفصل عن التابوت عليه نقش لوجه جنائزي أصلع الرأس والأذنان صغيرتان كما نرى في شكل رقم (١٥) ، يوجد ثقب بارز بقمة الرأس ، جزء مفقود أسفل العين اليمنى ، يوجد نتوء جانبي جهة اليسار أسفل القناع ، ونتوء آخر أعلى التابوت يستخدم كمقبض ويوجد بكل منهما ثقب نافذ الطول ١,٥ م تقريبا القطر من أسفل ٢١ سم تقريبا القطر من أعلى ٣٥ سم تقريبا ارتفاع القناع ٣٢سم تقريبا ، وهو يرجع إلى أواخر العصر الروماني ، وعثر عليه في منطقة المصيف الغربي ، وهو بحالة جيدة .

٢- أجزاء من تابوت القناع من الفخار البرتقالي كما نرى في شكل رقم (١٦) ، القناع منفصل عن التابوت ويوجد أسفل نقش الوجه نقش اليدين شكل رقم (١٧) ، القناع به ثقب نافذ ، ارتفاع القناع ٢٤ سم عرض القناع ٢٩ سم ، وهو يرجع إلى أواخر العصر الروماني .

٣- جزء من غطاء تابوت من الفخار البني ممثل عليه وجه ذو ذقن مدببة والفم به انبعاج شكل رقم (١٨) ويوجد حزات تمثل الشعر حول الوجه ، ويوجد أعلى الرأس تجويف لنزع الغطاء من التابوت ، الارتفاع ٤٠سم ، وأقصى عرض ٣٩ سم ، ويرجع هذا الوجه إلى أواخر العصر الروماني .

٤- إناء من الفخار الأحمر طويل ورفيع ، القاعدة مدببة شكل رقم (١٩) ، به كسر عند الرقبة به آثار لزخرفة دائرية ، الارتفاع ٩٢سم القطر من عند الفوهة ١٨سم ، وهو يرجع إلى أواخر العصر الروماني .

[20] Breccia E., La Necropoli Di Sciatbi , Le Caire , 1912 , p.37.

٥- أمفورة مصرية من النوع الثالث[٢١] كاملة وفي حالة جيدة من الحفظ شكل رقم (٢٠) ، كانت تستخدم تلك الأمفورة في تخزين النبيذ وظلت مستعملة منذ القرن الأول الميلادي وحتى القرن الخامس الميلادي ، والأمفورة بنية اللون ، وتتميز تلك الأمفورات بأن الشفة متوسطة الحجم والرقبة طويلة والبدن ذات شكل مخروطي وضيق والقاعدة مدببة واليد تصل الشفة بالرقبة ، ويبلغ ارتفاع تلك الأمفورة حوالي ١,١٩م ، قطر الفوهة ١٨ سم ، وهناك أشكال مشابهة من هذا الشكل ترجع إلى القرن الرابع الميلادي [٢٢]وعلى ذلك يمكن إرجاع تلك الأمفورة إلى القرن الرابع الميلادي .

٦- إبريق ذو يد واحدة تعلو الإبريق شكل رقم (٢١) ، وهذا الإبريق صغير وفي حالة جيدة من الحفظ ، وهو من الأواني المصرية ذات العجينة الحمراء ذو قاعدة بيضاوية الشكل ورقبة طويلة ، ويوجد فتحة صب السوائل في الفوهة ، يبلغ طوله ١٧سم قطر الفوهة ٧سم القاعدة ٠,٥سم ، وتوجد أمثلة مشابهة لذلك الإبريق ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي [٢٣]واستناداً لذلك يرجع تاريخ ذلك الإبريق إلى القرن الرابع الميلادي .

٧- سلطانية من الفخار ذات حافة دائرية الشكل شكل رقم (٢٢) وهي من الأواني المصرية ذات عجينة بنية اللون وفي حالة جيدة من الحفظ ، والقاعدة حلقية الشكل شكل رقم (٢٣) وتوجد بعض خطوط دائرية على البدن ، وتستعمل تلك السلطانية بجوار المتوفى ، يبلغ ارتفاعها حوالي ٥,٧ سم وقطرها ١٢,٥ سم تقريبا ، وتوجد أمثلة مشابهة لتلك السلطانية يرجع تاريخها إلى أواخر العصر الروماني .[٢٤] وعلى ذلك يرجع تأريخ تلك السلطانية إلى أواخر العصر الروماني .

٨- عدد أربعة أوشابتي[٢٥]من الفخار خشنة الصنع صغيرة الحجم يستعملون كتميمة شكل رقم (٢٤) ، معظم التفاصيل بحالة سيئة ، ويظهر على واحد منهم جانب من

---

[٢١] انتشرت أمفورات النوع الثالث في مصر الوسطى والفيوم ومريوط ، وهي من الأنواع الشائعة ولقد وجدت في نيكروبوليس ، ولقد توقف إنتاج أمفورات النوع الثالث في القرن الخامس الميلادي .
Tomber R., Early Roman Pottery from Mon Claudianus,CCE3,1992,pp.141-142.

[22] Ballet P., Relations Ceramiques entre L'Egypte et Chypre a L'epoque Greco-romaine et Byzantine , Hekkenistic and Pottery in the Eastern Mediterranean Advances in Scientific Studies, Acts of the II Nieborow, Pottery Workshop 18-20 December 1993, Warsaw, 1995, PP.17-18.

[23] Neuru L., Late Roman Pottery , Anti Afr 16, 1980, PP. 196-199.

[24] Ballet P., Peluse le theatre romain , CCE 5, 1997, P.116.

[٢٥] هي مجموعة من التماثيل الصغيرة على هيئة أوزوريس مرتديا الرداء الحابك وعاقدا ذراعيه أعلى صدره على هيئة المومياء ، ويكون باسم وشكل المتوفى ، والهدف من وجود هذه التماثيل هو خدمة المتوفى في العالم الآخر وأداء الأعمال الشاقة بدلا منه كالزراعة والري . متحف التحنيط ، مادة علمية: المجلس الأعلى للآثار ، قطاع المتاحف ، الأقصر ، ١٩٩٧ .
-Andreuls Carol; Amulets of Ancient Egypt, London, 1994, p. 99.

العين اليمنى وبقايا باروكة الشعر ، والآخر تظهر منه بقايا طفيفة لتفاصيل الوجه والباروكة والأيدي مفقودة أسفل الصدر ، ويبلغ ارتفاعهم على التوالي من جهة اليسار ١٨,٥ سم ، ١٥ سم ، ٢٩ سم ، ١٩ سم ، وهي ترجع إلى أواخر العصر الروماني .
(٢١)انتشرت أمفورات النوع الثالث في مصر الوسطى والفيوم ومريوط ، وهي من الأنواع الشائعة ولقد وجدت في نيكروبوليس ، ولقد توقف إنتاج أمفورات النوع الثالث في القرن الخامس الميلادي .
(٢٥) هي مجموعة من التماثيل الصغيرة على هيئة أوزوريس مرتديا الرداء الحابك وعاقدا ذراعيه أعلى صدره على هيئة المومياء ، ويكون باسم وشكل المتوفى ، والهدف من وجود هذه التماثيل هو خدمة المتوفى في العالم الآخر وأداء الأعمال الشاقة بدلا منه كالزراعة والري . متحف التحنيط ، مادة علمية: المجلس الأعلى للآثار، قطاع المتاحف ، الأقصر ، ١٩٩٧ .
٩- إناء عطر ذو يد واحدة من فخار بني شكل رقم (٢٥) وهو في حالة جيدة من الحفظ ، اليد مفقودة وبه كسر في الفوهة ، وهو من الأواني الطينية المصرية والبدن بيضاوي الشكل والرقبة رفيعة وأما القاعدة فهي حلقية الشكل ، ويبلغ ارتفاع هذا الإناء حوالي ١٥ سم تقريبا والفوهة ٣سم والقاعدة ٣,٥سم ، وتوجد نظائر لهذا الإناء وهي ترجع إلى أواخر العصر الروماني[٢٦] وعلى ذلك يمكن إرجاع تاريخ ذلك الإناء إلى العصر الروماني .

١٠- إناء بنفس الوصف السابق ، الارتفاع ١٥سم الفوهة ٣سم القاعدة ٣سم ، وهو يرجع إلى أواخر العصر الروماني .
١١- ختم مستطيل الشكل على مقبض أمفورة رومانية شكل رقم (٢٦) لون الفخار بني ، وبداخل الختم المستطيل نقش باللغة اليونانية مكون من أربع أسطر أفقي شكل رقم (٢٧) يقرأ ب

ΘΕΤΑ
ΟΤΟ
ΕΓΙΔ
-ΟΣΕ

[26] Ballet P.,Dela Mediterranee a L'Ocean Indien L'Egypte et le Commerce de longue distance L' époque romaine , Topoi 6, 1996, PP.816-817.

وهناك أمثلة مشابهة من ذلك الختم يرجع تاريخها إلى العصر الروماني[٢٧] واستناداً لذلك فإن ذلك الختم يرجع إلى العصر الروماني .

١٢- عمود من الرخام يتكون من ثلاث قطع شكل رقم (٢٨) ، يبلغ طول العمود ١ م تقريبا ، وهو يرجع إلى العصر الروماني .

١٣- إناء من الفخار الأحمر ، الرقبة ضيقة ، القاعدة مدببة وعليها حلية ، وإحدى اليدين مكسورة ، الطول ٧٣سم القطر ١٣سم ، ويرجع إلى العصر القبطي ، وهو في حالة جيدة.

١٤- قطعتان من الفخار الفوهة على شكل تابوت كبير صغيرة الحجم كانا يستعملان كتميمة أو للأطفال يلعبون بها ، الطول ٨سم القطر ٥,٥سم ، وهي ترجع إلى أواخر العصر الروماني .

١٥- قطعة من الفخار الأحمر عليها زخرفة نباتية وعنقود يقع وجود خطوط دائرية وشكل لبعض الأشخاص ، الطول ١٠سم الفوهة ٥سم ، وهي ترجع إلى العصر البيزنطي .

وقد تم نقل هذه القطع الأثرية إلى مخزن غرب الدلتا بمنطقة مصطفى كامل بالإسكندرية ، ثم تم نقل تلك المكتشفات بعد ذلك إلى مخزن فوزي الفخراني المتحفى الجديد بمنطقة ماريا بالإسكندرية ، وقمت بتصوير جميع القطع الأثرية بناءاً على موافقة من اللجنة الدائمة للآثار المصرية المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٨م وذلك بغرض الدراسة والنشر العلمى .

يتضح في ضوء هذه الاكتشافات من حيث العناصر المعمارية الثابتة بالموقع ، وبمساعدة اللقى الأثرية التي تم العثور عليها أثناء أعمال التنظيف الأثري أن هذا الموقع عبارة عن جبانة لأحد الأشخاص المصريين وأسرته الذين تم دفنهم على الطريقة المصرية إلا وهي الدفن في توابيت فخارية ذات قناع والذين كانوا يعبدون الإله تحوت المتمثل في الطائر الأيبيس ، وتم العثور على جبانة هذا الطائر ملاصقة لجبانة الأشخاص بالإضافة إلى العثور على أربع مومياوات للطائر الأيبيس مدفونة في أربعة أواني فخارية ، ولم يعثر حتى الآن على أية مقابر في منطقة أبو قير سوى جبانة المصيف الغربي .

رغم انتشار عبادة الإله سرابيس في الإسكندرية إلا أن منطقة أبو قير كانت تعتنق ديانة أخرى وهي عبادة الإله تحوت المتمثل في الطائر الأيبيس وربما يرجع ذلك إلى مدى انتشار عبادة العديد من الآلهة في مصر خلال العصر اليوناني الروماني . وتتشابه منطقة المصيف الغربي بمقابر الأسرة الأولى والثانية والتي كانت بجوارهم

[27] Sztetyllo Z., Les timbres ceramiques , Neapaphos 1, Warsaw,1976, P.30, nos. 13-14 .

جبانات للدواب والطيور إلى جانب مقابر أصحاب هذه الدواب أو الطيور كما أسلفنا من قبل .

إن هذه الجبانة إضافة جديدة إلى مقابر الإسكندرية حيث إنها كانت مخصصة لأسرة مصرية تعبد الإله تحوت المتمثل في الطائر الأيبيس ، وربما استخدمت لفترة زمنية طويلة والجديد في تلك الجبانة هو العثور على جبانة منحوتة أسفل سطح البحر للطائر الأيبيس ملاصقة لجبانة الأشخاص .

يرجع تأريخ تلك المنطقة إلى العصر الروماني المتأخر وذلك استناداً على تأريخ اللقى الأثرية التي تم اكتشافها في نفس الموقع .

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المراجع الأجنبية

- Abdul Qader Muhammed, An Ibis Catacomb at Abu Kir, Annales du Service des Antiquites de L´Egypte, Tome LXVI, Le Caire, 1987.
- Andreuls Carol; Amulets of Ancient Egypt, London, 1994.
- Ballet P.,Dela Mediterranee a L'Ocean Indien L'Egypte et le Commerce de longue distance L' époque romaine , Topoi 6, 1996.
- Ballet P., Peluse le theatre romain , CCE 5, 1997.
- Ballet P., Relations Ceramiques entre L'Egypte et Chypre a L'epoque Greco-romaine et Byzantine , Hekkenistic and Pottery in the Eastern Mediterranean Advances in Scientific Studies, Acts of the II Nieborow, Pottery Workshop 18-20 December 1993, Warsaw, 1995.
- Breccia E., Alexandrea Ad Aegyptum , Bergam , 1922 .
- Breccia E., La Necropoli Di Sciatbi , Le Caire , 1912.
- Jarl Charpentier Source , Journal of the Asiatic Society - of Great Britain and Ireland , No.2(Apr.,1925) , PP.237-246 , Published by Cambridge University Press .
- Ibis Catacomb at the Rijksmuseum, Leiden
- Neuru L., Late Roman Pottery , Anti Afr 16, 1980.
- Noshy I. , The Arts in Ptolemaic Egypt , Oxford , 1973.
- Pagenstecher R., Nekropolis un tersuchungen uber Gestalt une Entwicklung der Alexandrinischen Grabanlagen und ihrer Mallereien , Leipzig , 1919.
- Sztetyllo Z., Les timbres ceramiques , Neapaphos 1, Warsaw,1976, P.30, nos. 13-14 .
- The Illustrated Magazine of Art , - Vol.2,No.10(1853),PP.220-222, Published by Stable URL
- Tomber R., Early Roman Pottery from Mon Claudianus,CCE3,1992.

ثانيا المراجع العربية

- أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
- جورج بوزنر وآخرون, معجم الحضارة المصرية القديمة, القاهرة، ١٩٩٢.
- حسام المسيري ، دراسة تحليلية للمقبرة المكتشفة حديثاً في منطقة كنج مريوط ، مجلة كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩ .
- عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- عبد المنعم عبد الحليم سيد ، حضارة مصر الفرعونية ، دراسة تحليلية مقارنة ، الإسكندرية ، ١٩٧٨ .
- عزيزة سعيد محمود ، الإسكندرية القديمة وآثارها ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥.
- متحف التحنيط ، مادة علمية: المجلس الأعلى للآثار ، قطاع المتاحف ، الأقصر ، ١٩٩٧ .
- محمد جمال الدين مختار ، حلوان ، الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم وآثارها ، المجلد الأول ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٧٣.
- محمد جمال الدين مختار ، نقادة ، الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديم وآثارها ، المجلد الأول ، ج١ ، القاهرة ،
- محمد كمال صدقي ، معجم المصطلحات الأثرية ، كلية الآداب جامعة الملك سعود ، الرياض ،١٩٨٨.

ثالثا – المصادر

- Strabo , Geography , Loeb .

شكل رقم (١)
الطائر الأيبيس طائر أبو منجل

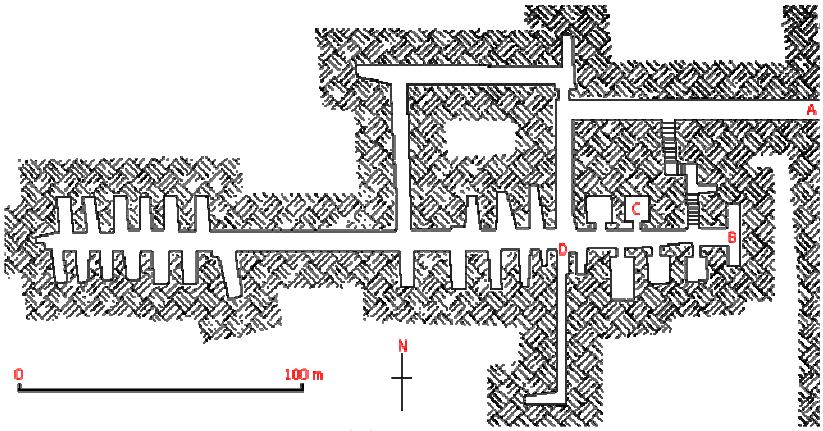

شكل رقم (٢)
جبانة السرابيوم في سقارة

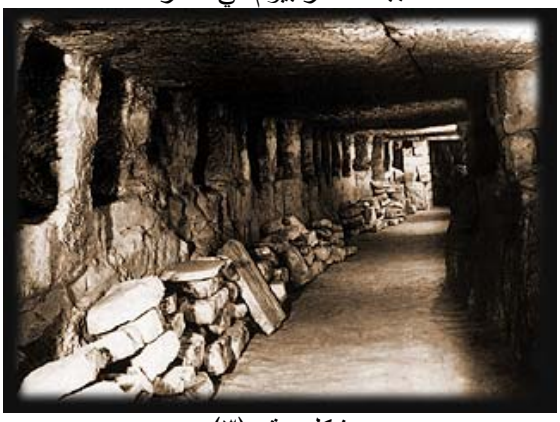

شكل رقم (٣)
جبانة الطائر الأيبيس في سقار

شكل رقم (٤)
الأواني الفخارية المكتشفة في سقارة

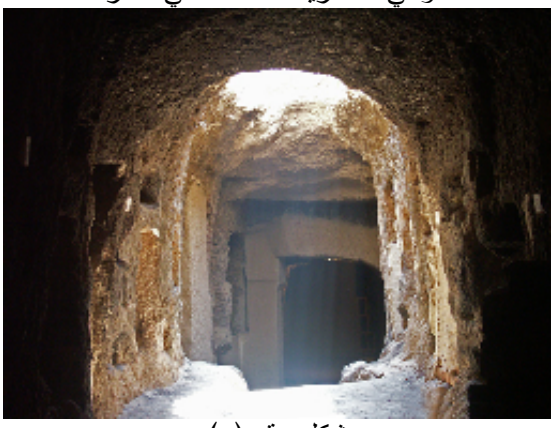

شكل رقم (٥)
جبانة الطائر الأيبيس والقرد في تونة الجبل

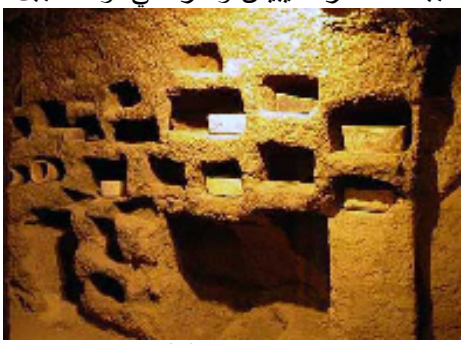

شكل رقم (٦)
سراديب في جبانة الأيبيس بتونة الجبل

شكل رقم (٧)
جبانة الأيبيس في المتحف الوطني للآثار بليدن – هولندا

شكل رقم (٨)
أواني فخارية بها مومياء الأيبيس

شكل رقم (٩)
مومياء الأيبيس

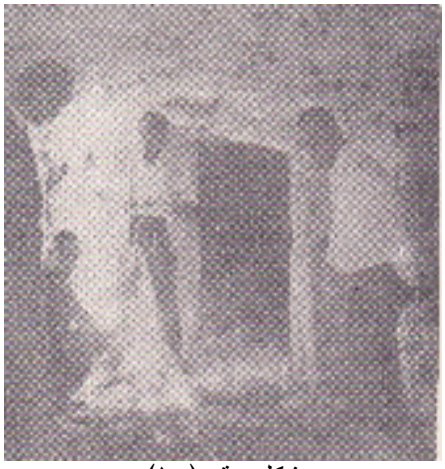

شكل رقم (١٠)
مدخل جبانة الأيبيس بأبي قير

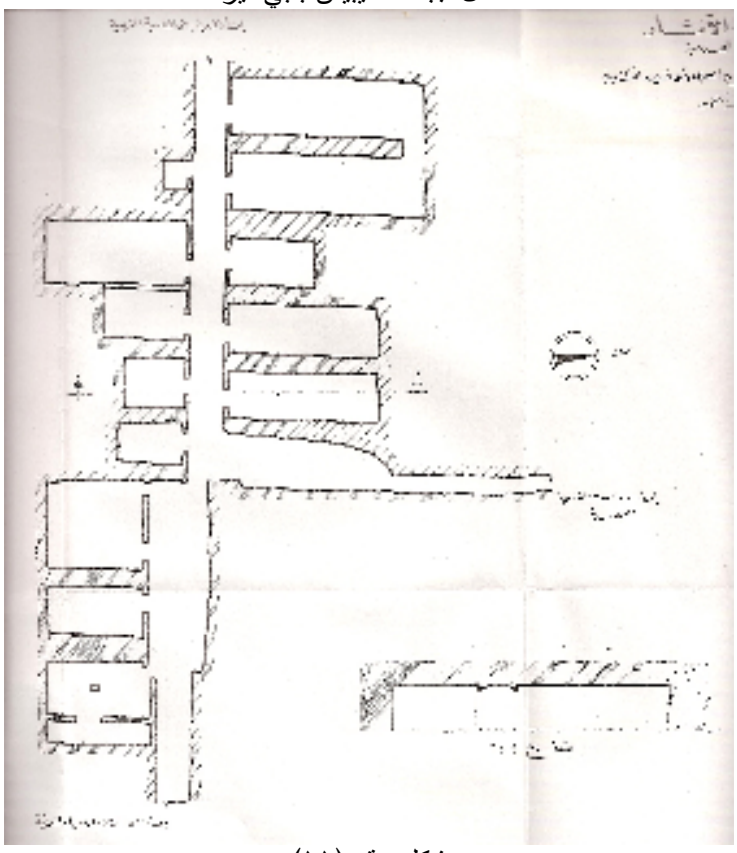

شكل رقم (١١)
مسقط أفقي للجبانة المكتشفة بأبي قير الإسكندرية

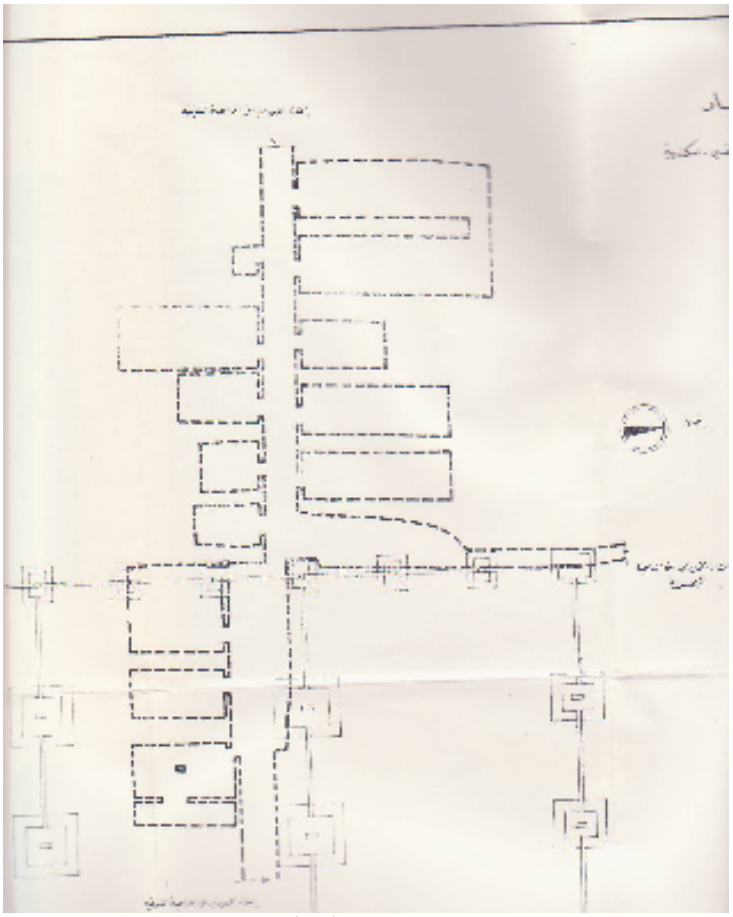

شكل رقم (١٢)
مسقط أفقي للجبانة المكتشفة بأبي قير الإسكندرية

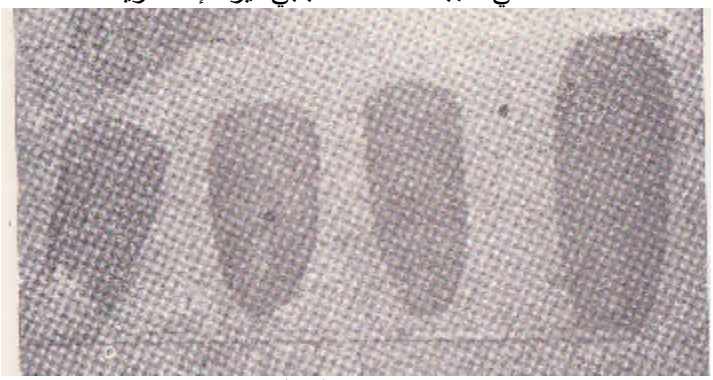

شكل رقم (١٣)
أربع مومياوات لطائر الأيبيس موجودة في أربعة أواني فخارية

شكل رقم (١٤)
تابوت من الفخار

شكل رقم (١٥)
نقش وجه جنائزي على التابوت

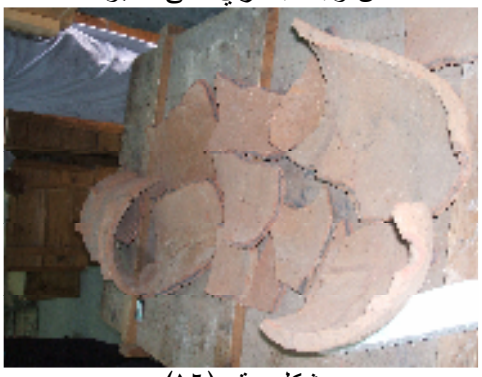

شكل رقم (١٦)
أجزاء من تابوت القناع

شكل رقم (١٧)
قناع تابوت

شكل رقم (١٨)
جزء من غطاء تابوت عليه وجه

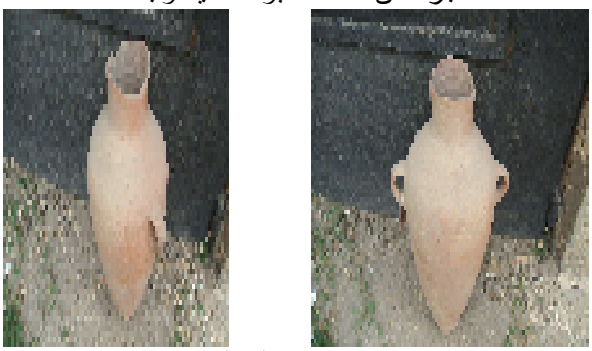

شكل رقم (١٩)
إناء من الفخار

شكل رقم (٢٠)
أمفورة مصرية من النوع الثالث

شكل رقم (٢١)
إبريق ذو يد واحدة

شكل رقم (٢٢)
سلطانية من الفخار

شكل رقم (٢٣)
القاعدة حلقية الشكل

شكل رقم (٢٤)
أربعة أوشابتي من الفخار

شكل رقم (٢٥)
إناء عطر من الفخار

شكل رقم (٢٦)
مقبض أمفورة رومانية

شكل رقم (٢٧)
نقش باللغة اليونانية داخل ختم مستطيل

شكل رقم (٢٨)
عمود من الرخام

Study of the archaeological excavations of the western resort in Abu Qir - Alexandria

Abu Qir suburb located a distance of 25 k.m east of Alexandria, dating back to old Pharaonic times, where they are located on the Canopic branch of the Nile, therefore, called as the " Canop " as it was called in ancient Greek Roman" Canopus ", then Saint Care live there in Christian era , which fame and known its blessings and virtues of the population and thus the population of the city of "Saint Care", and the evolution of the name after that to become "Abu Qir" ,the region has seen a tremendous construction after building of Alexandria was built by rich Alexandria a large number of palaces, the city of Canopus (Abu Qir) is the place to seek the Alexandrian joys of life and joy.

The Supreme Council of Antiquities did archeological excavations in western resort in Abu Qir , during the excavation of this work was the discovery of many archaeological objects dating to end Roman era indicate excavations and relics unearthed in the western resort that the area used in late Roman period and that of pottery in which it appeared.

Remnants of the western resort indicate has been full of religious activity after the appearance of Christianity after the Byzantine period, where the region has seen a remarkable religious activity Then used the western resort area west after that Cemetery to those who were living around the area.

This site is published for the first time in this research based on the approval of the standing committee of the Egyptian antiquities held on 8/9/2008 For the purpose of the study and scientific publishing.